للارجاف في المسلمين بما يوذيهم ويهنا من عدوهم وهو لا يصدر الا من المنافقين
اعداء الله فاذا لم ينتهوا عنه فلا بد ما يسلط الله عليهم المؤمنين القائمين
بالقسط شهداء لله قال تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فمن لا يتحاشى من قول الزور
والعمل به استولى على قلبه مرض النفاق الموجب للحجاب عن ذكر الله
روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة
سودا في قلبه فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وان زاد زادت
حتى تعلوا على قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وروي عن الاعمش انه قال ارانا مجاهد بيده قال
كانوا يرون ان القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ذنبا
ضم منه وقال باصبعه واخرى هكذا حتى ضم اصابعه كلها قال ثم يطبع
عليه بطابع وكانوا يرون ان ذلك الران وروي عن مجاهد قال الران ايسر
من الطبع والطبع ايسر من الاقفال وروي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر وقلب اغلف وقلب منكوس
وقلب مصفح فاما القلب الاجرد فقلب المؤمن فسراجه فيه نوره واما
القلب الاغلف فقلب الكافر واما القلب المنكوس فقلب المنافق
الخالص عرف ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق فمثل
الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها
القيح والدم فاي المادتين غلبت على الاخرى غلبت عليه انتهى فمن عنده اضعف
ايمان في قلبه فلا بد ان يجاهد بنفاقه في الله حتى غلبت مادية ايمانه

على

على مادية نفاقه تخلق بالاخلاق الكريمة المحبوبة لدى الله فاذا لم يفعل
غلبت عليه مادية نفاقه على مادية ايمانه وترايدت فيه الاخلاق
التي يبغضها الله فعلامة انه لا ينكر قلبه المنكر ومتى باشر اعماله استحسنها
ووادّ فيها من يعينه عليها ويبغض من ينكر عليه فيها الله ممن هذا
٢٨ باب في ذكر الرضى بالمعصية وذكر مجاهدتها بالطاعة
حاله فعدّ من الهالكين الذين تنزل عليهم لعنات الله روى عن عبد الله
انه قال هلكت ان لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر فعلامة
الهلاك فينا اليوم مرئية بسبب فساد القلوب التي لا تعرف
المعروف ولا تنكر المنكر مراقبة لخلق الله فمتى احد منهم قام بهما عادوه
فيهما ان كان ضعيفا وان كان قويا داهنوه ولم يتركوا منكرهم
لله وهو قد رضي منهم بالمداهنة ولم يطرأهم على الحق اطراءا وهاه
بدنياهم التي تغضب الله فلا ينفك عنا هذا الهلاك الذي نحن
فيه الا بقيام اناس يكونون على ما كان عليه اصحاب رسول الله
روى انه صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة قيل فما المخرج منها
قال ترجعون الى امركم الاول فلا مرجع الى امر ما ارشدنا اليه نبينا الا
بجمعية تريد الدار الاخرة وتزهد في الدنيا لله فهي التي تجاهد الذين
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون حبا للدنيا العزا(؟)
بالله فلا يجاهدهم بلسانه وقلبه ويده الا مؤمن بالله ولا يرضى
بجاههم ويداهنهم الا منافق قد امن بهم مكر الله روى مسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته
حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم
انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)